الانسان من الاهل والمال لهذا امر لا بد من احدهما اما ان يسلبه من
الانسان او يسلب الانسان منه وهذا يعلمه كل عاقل فاذا انكر في ذلك
كان الاولى به ان يكثر سروره بما قدمه بين يديه من اهله وماله
والاولى امر يسعد به المال الموجود لكثرته وفي بعد من الاهل كثير وهو
دون ذلك من ذلك ما ذكر في غريب الحديث عن النبي صلى الله عليه واله
انه قال ما تعدون الرقوب عندكم قالوا يا رسول الله من لم يولد له
ولد قال عليهم بل هو من لم يقدم له ولده فنبه عليهم على ان ما نقص من الدنيا
وزاد في الدين وجعل ما ادى الدنيا ونقص في الاخرة قوله عليهم
طوبى لمن شغله عيبه عن عيب الناس طوبى شجرة في الجنة يستظل تحتها
الفائزون والطوبى هو الاجر الذي يتخذ لمجازات الملوك والشغل
المنع في اصل اللغة والعيب في الاصل فساد الشيء وتغيره شيئا عن
نقصه هذا في اللفظ واما في المعنى فان العاقل اذا فكر في امر نفسه
ونقصها اذ الخلق البشري لا يخلو من النقصان من ذلك كما روي
عن النبي صلى الله عليه واله انه قال كل بني ادم طف الصاع بشرا الى نقصانهم في الصيا بالفتح
وتعذر الكمال فيهم كان له الاشتغال باصلاحها وتقويمها اولى ... عن
الاشتغال بامر غيره وعيبه ولهذا يستحق طوبى في الجنات ومخالطة ...
قوله عليهم طوبى لمن انفق مالا اكتسبه من غير معصية الله طوبى معناه ما

تقدم والانفاق معروف ومن الحديث انفق يا بلال ولا تخف من ذي العرش
اقلالا واصل النفاق في اللغة الهلاك ومنه قولهم نفقت الدابة اي هلكت
ثم صار في عرف اللغة يفيد ما ذكرنا وهو الاعطاء ومعنى قوله عليهم في المال انه
المكتسب من غير معصية الله اعني ما يتعلق الاجر والثواب بالانفاق منه لا
ما كسب من المعصية فهو سحت حرام لا يرجى من انفق منه ومن ذلك الحديث
من النبي صلى الله عليه واله لا يقبل صدقة من غلول بضم الغين واللام والغلول
هو الحرام وانواع مكاسبه كثيرة اعاذنا الله منها من ذلك مهر البغي وحلوان
الكاهن وعسيب الفحل وما ياخذ الباغي على وجه الاكراه والجباية كل
ذلك لا تقبل منه الصدقة لان منه ما يجب رده على صاحبه ومنه ما يجب صرفه
الى بيت المال وتفصيل شرحه يطول فائدة الحديث ان المنفق من الحلال
يكون له طوبى الجنة للحسنات نزلا والثواب الدائم من متاع الدنيا
الفاني بدلا وذلك المكسب الربيح والمتجر المفيد قوله عليهم وجالس
اهل الفقه والحكمة وخالط اهل الذلة والمسكنة في المجالسة معروفة
واما المراد الاستماع والاتباع دون مجرد المجالسة فقد كان المنافقون
يلزمون مجلس النبي صلى الله عليه واله ولهذا قال تعالى حاكيا عنهم ومنهم من يستمع
اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا فهؤلاء
الحرص على حفظ ملحانة الرسول صلى الله عليه واله وهم لا يتبعون فهم

Copyright © King Saud University